إيجاد دور جديد

جيوفاني فيرليني أجرى حديثاً مع رود لبّرز بعد اختتام ملتقى الوكالة العلمي الحادي عشر.

سؤال: ما هي في رأيك القضايا النووية في القرن الحادي والعشرين؟

رود لبّرز: القضايا النووية في القرن الحادي والعشرين هي أساساً قضايا المرحلة الماضية، لأنها لم تتغيّر في الواقع.

وهنالك بُعدان في مسارها: فقد اتفق العالم على تسخير الذرّة من أجل السلام والازدهار، وفي الوقت نفسه على إيجاد طريقة للحدّ تدريجياً من الأسلحة النووية ثم حظرها في نهاية المطاف.

وكان ذلك منذ عقود زمنية كثيرة مضت، ولكنّكَ لو قدّرتَ الوضع الآن، في بداية قرن جديد، لوجدتَ أن النداء ما زال كما هو: أيُّ أن نقوم بهذين الأمرين معاً.

س: ما هو في اعتقادك الوضع الراهن ودور الوكالة الحالي؟ وهل الوكالة الدولية للطاقة الذرية مزودة بما يلزم للتصدّي للتحدّيات القادمة؟

ر.ل.: تتمتّع الوكالة الدولية للطاقة الذرّية باسم محترم وسمعة جيدة. ولن أقول إنها في وضع صعب، وإنما هي تواجه تحدّيات مع ذلك.

أولا، إنها تحتاج إلى تعزيز مواردها المالية. ثانياً، فيما يخصّ الحدّ من الأسلحة النووية ومنع انتشارها، فإن الوكالة تواجه موقفاً صعباً.

س: في الماضي تحدّثت عن الحاجة إلى إمكانات تتجاوز الحدود الوطنية في التصدّي للتحدّي النووي. فما هو الدور الذي ينبغي للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تضطلع به في إطار نظام نووي عالمي معزَّز؟

ر.ل.: أعتقد بأنه ينبغي تعزيز دور الوكالة على أي حال من الأحوال. ولكنْ دعني أقدّم لك بضعة أمثلة إضافية على هذه المسألة.

بعد الحرب العالمية الثانية، عندما قرّرت ستةُ بلدان أوروبية أن تعمل معاً في إطار جماعة، خلصت أيضاً إلى الاستنتاج بأن التصرّف الحكيم يقتضي منها أن تعمد إلى تنظيم مبادرة "تسخير الذرّة من أجل السلام" بصفتها جماعة واحدة. وهذا التقليد لا يزال قائماً في أوروبا: وعندما يقوم بلد ما ببناء محطة قوى نووية، فإن المواد الانشطارية تظلّ، من الناحية القانونية دائماً، ملكاً للاتحاد الأوروبي.

وأما في الشرق الأوسط، فهنالك أحاديث تدور عن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية. ولكي يحدث ذلك، فإنك تحتاج إلى وكالة تتجاوز حدود الولاية الوطنية،

رود لبّرز، رئيس وزراء هولندا الأسبق، تولّى رئاسة ملتقى الوكالة العلمي الحادي عشر الذي عُقد من ٣٠ أيلول/ سبتمبر إلى ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨ في فيينا، النمسا.

(الصورة: دي ديردي كامير)

تكون مسؤولة عن المواد الانشطارية في تلك المنطقة. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها القيام بذلك.

س: هل تعتقد بأنه ينبغي للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تتولّى القيام بدور في نزع السلاح وكذلك في رصد الأسلحة النووية؟

ر.ل.: نعم. ذلك أن منظمةً تتولّى القيام بدور في مجالي الرصد والإبلاغ من شأنها أن تُوجِد الثقة لدى الجمهور العام قاطبة. ولكن الأمر يعود إلى المجتمع الدولي لكي يسند إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرّية مهمّة الاضطلاع بهذا الدور.

س: ما هو الدور الذي ينبغي لعلاقات الشراكة الدولية أداؤه بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وسائر المنظمات الدولية؟

ر.ل.: هنالك العديد من المسائل المطروحة على الطاولة اليوم، ومنها: الأهداف الإنمائية للألفية، تغيّر المناخ، موارد المياه، وغير ذلك. وبات هنالك وعي الآن أيضاً بأنه ينبغي التصدّي لهذه المشاكل معاً. والوكالة الدولية للطاقة الذرّية إنما هي محور هذه المسائل، ويجدر بها أن تضطلع بدور رئيسي، دور قائم على الشراكة في التصدّي لها.